Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سار فى مسالك المدينة ، وقد التف حوله من صدقه ، وراح يقـــول :

ـــ توبوا فقد اقترب ملكوت السماء .

وعلم يحيى ما فعله هيرودس بأخيـــه ، فغضب ، وأخذ يقول ان هيروديا لا تحل له ، واشتد فى تقريع المرأة ، وكان كلما قابل جماعة من بنى اسرائيل أعلن سخطه على ما اقترف مغتصب الملك والزوجة ، وبلغ هيرودس ما يقول يحيى ، فثار ، ولكنه لم ينفس عن ثورته ، كان يخشى أن يمد يده الى يحيى بأذى ، خشية أن يثور الشعب لنبيه .

وحقدت هيروديا على يحيى ، فطفقت تحرض هيرودس على البطش به ولكنه كان يتريث هيبة منه ، وخوفا من أتباعه ، وفكر فى انه لو قضى على فيليبس فقد تخفف حملة يحيى الشديدة التى تهدد ملكه ، وتزعزع سلطانه .

وبعث هيرودس جلاده الى السجن ، وما خرج منه حتى كان فيليبس جثة هامدة ، وذاع نبأ قتله ، فاشتد يحيى فى لوم هيروديا الفاجرة ، فأخذت تضغط على هيرودس لينتقم لها من ذلك الذى مرغ اسمها فى الأوحال ، فلم يجد مفرا من أن يذعن لها ، فأرسل جنوده فى طلبه ، فلما مثل بين يديه قال له :

ـــ الا تكف عنا ؟

ـــ حتى تكف عن معصية الله .

ـــ وكيف ؟

ـــ أن تهجر الفاجرة .

فثارت هبروديا وصاحت :

ـــ اقتلوه ، اقتلوه .

وقال الملك :